

01 مشكلات من الحياة: العنوسة

سعد الشثري

اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياة الناس يبدو مثل قطعان الغيوم ان الصمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني فرحتك كلما كان اهلا وسهلا وحياكم الله احبيكم بتحية الاسلام فسلام عليكم من الله ورحمة وبركات

بلقاء متجدد من لقاءات برنامجنا مشكلات من الحياة نتحدث عن مشكلة مؤرقة تترك كثيرا من الفتيات في بيوتهن وتؤرق ايضا كثيرا من عقلاء مجتمعاتنا لانهم يحسون بمشكلات ابنائهم وبناتهم الذين يتأخرون في سن الزواج

حديثنا عن العنوسة هذه المشكلة التي وجدت عند بعض فتياتنا فاصبحت تضرب اخماسا باسداس بنظر الى جدران وحدة وهم وغم ورغبة في حياة سعيدة رغبة في زوج يملأ فراغ رغبة في زوج يحس باحاسيس هذه المرأة ورغبة في ابن وبنت يلعبون هذه المرأة ويكونون من اسباب سعادتها وهنائها ذلك الشاب الذي تأخر في الزواج ايضا مشكلة تؤرقنا جميعا اذا نظرنا الى النصوص الشرعية وجدنا انها ترغّب في الزواج وتأمّر تسهيله

وابعاد الصعوبات والعوائق عنه يقول تعالى ممتنا بهذه النعمة الزواج ومن آياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون

ويقول سبحانه ذاكرا وصف الانبياء السابقين. ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية والايات التي في وصف اثار الزواج وبيان اهميته كثيرة جدا. يقول جل وعلا ذاكرا دعاء المؤمنين ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما الزوجة الصالحة قرة عين لزوجها متى سارت الحياة الزوجية على وفق ما امر الله جل وعلا به يقول سبحانه والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة

ويقول جل وعلا وكيف ويقول جل وعلا ذاكرا عقد الزواج واخذنا منكم ميثاقا غليظا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ويقول صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب

من استطاع منكم البهاء فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم بكلام لكل من الرجل والمرأة من تزوج فقد استكمل نصف دينه

فليتق الله في نفسه الاخر كما رواه البيهقي وغيره وذلك ان حفظ الانسان لفرجه يعد ظمانة من المعاصي. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من وقاه الله جر ما بين لحييه يعني اللسان

وشر ما بين رجله يعني الفرج ادخله الله الجنة ويقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة باسناده من اراد ان يلقي الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان رب العزة والجلال يعين اولئك الذين يسعون الى الزواج

فيقول صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد والمكاتب والناكح يريد العفاف واولئك الذين يسعون في اجراءات الزواج فان الله عز وجل سيقوم بعونهم من عنده ويقول جل وعلا وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغتهم الله من فضله

اذا تزوج الانسان رجلا او امرأة رزقه الله الذرية الطيبة باذنه تعالى فيكونون من اسباب استمرار ذكره يكونون من اسباب استمرار اجره وثوابه لانهم سيدعون له ولانهم سيفعلون اعمالا صالحة يهدونها له

يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له اذا حديثنا في هذا اليوم عن مشكلة العنوسة

ما هي مظاهر هذه المشكلة وما هي اثارها هناك اثار كثيرة ومظاهر منبئية على هذه المشكلة مشكلة العنوسة. من ذلك المشاكل النفسية التي يقع فيها الزوجة يقع فيها الرجل والمرأة اللذان لم يتزوجا

هناك هم هناك غم هناك وحدة هناك خوف من المستقبل هناك هناك كلها امور نفسية متزايدة بسبب عدم حصول الزواج الذي هو سكن وراحة ومودة ورحمة كما وصفه الله جل وعلا

يقول النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الي من دنياكم الطيب والنساء. حبيب الي من دنياكم الطيب والنساء فاللغة الزوجية ينتج عنها استقرار نفسي ينتج عنها صفات نفسية عالية

بخلاف العنوسة فانها بصد ذلك ثمان تأخير الزواج يحدث عنه اضرار بدنية كثيرة لكل من الرجل والمرأة كذلك من اثار العنوسة ان الشياطين تبدأ توسوس في القلوب لتجعل ذلك الشخص الذي لم يتزوج يطالع ما يقع بين الزوجين في سريرهما الخاص وان بمشاهدة قنوات او بمطالعة مواقع او برؤية صور ومجلات او نحو ذلك فهذه ذنوب ومعاصي نتجت عن هذه العنوسة. لان رؤية

الانسان لما لا يحل له معصية ينبغي به ان يتوب منها. نسأل الله جل وعلا ان يتوب على كل من كان كذلك هذه المطالعة يكون لها اثار من تهيج النواحي الجنسية عند كل من الرجل والمرأة فيحدث اطلاق للبصر فلا يجد الانسان حين الاذن تلك الحلاوة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من صرف نظره عن ما لا يحل له ابدله الله حلاوة يجدها في قلبه الى قيام الساعة ثمان ذلك الرجل او تلك المرأة الذين تأخروا عن الزواج يصبحون يفكرون في هذا الامر في سائر حياتهم حتى في صلواتهم حتى في اعمالهم مما مما يؤدي الى تقليل نشاطهم ومما يؤدي الى ضعف تركيزهم وقلة خشوعهم في عباداتهم ومن ذلك فالزواج يجعل الانسان يهنأ ويجعل الانسان لا يفكر في هذه الامور وبالتالي يتمكن من اعطاء انتاجية عالية في عمله ويتمكن باذن الله عز وجل من خشوع في صلواته هكذا اذا تعلق قلب الانسان بامرأة لجمالها او حسنها فان المرء اذا كان كذلك وعنده زوجة تمكن من قضاء وطره في زوجته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من امرأة ما يعجبه فليأت امرأته فان معها مثل ما معها اذا كان الانسان غير متزوج واستمر ذلك حتى وفاته فحينئذ تنقطع اعماله الصالحة بمجرد وفاته. ولا يرفع له اجر بعد ذلك الا ان قدر الله له ثمرا او ثمرة اخرى وعملا اخر اما من كان له اولاد بسبب زواجه فان ذلك يجعل الاولاد يدعون لوالدهم ويهدون لوالدهم او لوالدهم الاعمال الصالحة التي يتقربون بها لله عز وجل الزواج مؤسسة مبنية على تعاون وتكامل بين كل من الزوجين فاذا كانت العنوسة قد دبت الى مجتمعاتنا فاننا حينئذ سنفقد هذا التعاون وهذا التكامل بينما اذا وجدت مؤسسة الزواج ووجدت الاسرة فان كلا من الزوجين سينتقرب الى الله عز وجل بالقيام بما يدخل السرور والسعادة على قلب الاخر ولن يسعد رجل امرأة الا اذا اسعدها وهكذا العكس نتحدث بعد ذلك عن اسباب هذه المشكلة مشكلة العنوسة لماذا حدثت وما هي آ السبل والطرائق التي تتمكن بها من علاج هذه المشكلة. اما عن الاسباب فهناك اسباب كثيرة تنتج تنتج هذه المشكلة من تلك الاسباب عدم قناعة الرجل او المرأة باهمية الزواج وما ذاك الا انهم لم يجربوا هذه الحياة او لانهم رأوا مشاكل بين زوجين فظنوا ان الحياة الزوجية كذلك بينما هم طالعوا جانبها ولم يطالعوا جوانب اخرى صحيح هما تخاصما الزوجان لكن عندهم من الهناء ما يزيد على مستوى تلك المشكلة التي سمعت به وما يزيد على مستوى تلك الخصومة التي وصلت اليك ولذلك تجدهما يحاولان الرجعة الى بعضهما ويحنان الى بعضهما بعد وقت قليل. وما ذاك الا هم يعلمون بالاهمية العظمى لهذه الحياة الحياة الزوجية كان بعض الصحابة رغب ان يشتغل بالعبادة ويتخلى لها. ورغب ان يترك الزواج ومن هؤلاء الصحابي الجليل عثمان ابن مظعون رضي الله عنه. فقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في التبتل يعني الانقطاع للعبادة. فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم واذا تأمل الانسان في النصوص السابقة الواردة في فضيلة الحياة الزوجية لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة علم مقدار وقيمة آ الزواج واهميته من الاسباب المؤدية الى العنوسة عاضل بعض الالباء لبناتهم يتقدم الخاطب الكفو فيمتنع الاب من تزويجه. عصيانا لله عز وجل. وفرارا من طاعته ويكون بذلك من الاثمين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه اتفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض وحين اذ ياثم ذلك الوالد الذي يمتنع من تزويج موليته بمن هو كفؤ لها. هذا سبب هذا سبب من اسباب العنوسة ينبغي الى عناية خاصة. ولذلك ساتكلم عنه بعد الفاصل باذن الله عز وجل اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياتي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم انت يحكي عن تفاصيل الهموم اهلا وسهلا بكم بعد هذا الفاصل وكنا فيما سبق تكلمنا عن مشكلة العنوسة وذكرنا شيئا من اسبابها ومنها عدم قناعة الشباب والشابات باهمية الزواج. وبيننا ان الزواج شئ مهم وضروري. وتترتب عليه اثار ومنافع كثيرة طيبة وكذلك من اسباب هذه المشكلة مشكلة العنوسة عضل الالباء لبناتهم. يكون الاب ممن يعصي الله برد الخاطب الكفو نظرا لانه يرغب في ان تقوم ابنته بخدمته في بيته او نظرا لانه يرغب في الحصول على راتبها او نحو ذلك من الاسباب الواهية التي تعود على الوالد بالسوء والظفر في دنياه وفي اخرته اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض هكذا ايضا من الاسباب المؤدية الى العنوسة سلبية بعض الالباء والاخوان في مسألة تقدم الخطاب. فاذا تقدم تقدم لهم الخاطب كانوا سلبيين جدا في التعامل اللي معه مما ينفر خطاب عنهم. او لا يتمكنون من السؤال ويعجزون عن السؤال عن الخاطب فيقومون برد بدون تفكير في مثل هذه العواقب. اذا تقدم الخاطب لابد ان يولى الموضوع العناية اللائقة به هكذا بعض النساء ترد الخاطب لادنى سبب تتوهمه. وحينئذ ينبغي بالالباء والاخواني والامهات ان يقنعوا المرأة وان يبينوا لها انه لا يوجد احد كامل وان السبب الذي توهمته انه سبب غير حقيقي ولا ينبغي ان يكون مانعا من اتمام الزواج الذي تحتاج اليه. وان يبينوا ان

الخطابة وان توافدوا في زمن فانهم سينقطعون في زمن اخر هكذا ايضا من اسباب العنوسة رغبة بعض شبابنا في الزواج من اجنبيات وليعلم بان كل مجتمع يحرص ان تكون الشابات الفضلى لشباب مجتمعه ولا يزهدهن الا في من يكون اقل. وحينئذ مجتمعك فيه نساء طبيبات على اعلى الدرجات. ينبغي بك ان تقدمهن على اولئك الاجنبيات البعيدات عن مجتمعك. تختلف عاداتك مع عاداتهم مما قد ينتج خلافا وشرا. آآ هناك تباعد في الديار تحتاج معه الى تكاليف ونفقات في انتقال وفي سكنى وفي غيره وحينئذ ينبغي بك ان تفكر في عواقب الامور وان تقدم قريبتك او بنت بلدك في الزواج منها على الزواج من امرأة طاعتنا اجنبية كذلك من اسباب العنوسة تلك المظاهر الاسرافية التي يبذلها كثير من المتزوجين. ولائم فالى اخر درجة. نهور عالية باهظة هدايا للزوجة يشترطها آآ ولي المرأة او تشترطها المرأة او امها على الزوج مما يرهق اهل الزوج فيجعل بقية الشباب يحجمون عن

بالاقدام على هذه الثمرة العظيمة وهذه المهمة الجليلة مهمة الزواج كذلك بعض النساء تمتنع من الزواج لانها ترغب في تكميل تعليمها او ترغب في وظيفة آآ تعمل فيها وتترك الزواج. ومثل هذا ليس من الاسباب المقنعة التي تجعل المرأة تحجم عن الزواج نرغب في تأخيرها وترطى لنفسها بان تكون من العوانس كذلك من الاسباب المؤدية الى مشكلة العنوسة ذلك التأثير السلبي لوسائل الاعلام دواء في آآ تصوير الحياة الزوجية بصورة رومانسية الى اخر درجة

تخالف الحياة الواقعية التي عند الناس. او بتصوير رجال في تمثيلات وغيرها انهم على اكمل الوجوه واتمها ولا يوجد مثل هؤلاء في حقيقة الامر انما هي خيالات وتصورات كاذبة هذه الامور قد تجعل المرأة او الفتاة ترسم رسما لفتى احلامها لا يمكن ان توجد صفاته في الوجود. ولا يمكن ان يوجد رجل على تلك الرسمة التي رسمتها لفارس احلامها. فهذه النظرة المثالية من اسباب اصول هذه المشكلة مشكلة العنوسة. كذلك حديث الخاطبين بعضهما لبعض قبل الزوجية وقبل العقد ينتج العنوسة كيف ينتج العنوسة تتحدث معه بصفات وتظهر نفسها على انها على اكمل الوجوه. وهكذا هو ثم بعد ذلك يتبين للزوجين خلاف مقالة كل واحد منهما وانه كاذب. فيقول كذب في

وليجعلني امتنع من الاستمرار. فيكون هذا من اسباب استمرارها على ترك حياة الزوجية. ويكون من اسباب بقائهما في حياة العزوبية اذا ما هي طرق العلاج التي نعالج بها مشكلة العنوسة

اول ذلك عدم رد الخاطب الكفو ولا يعني هذا ان نقبل اي خاطب بل لا يجوز للوالد او الاخ ان يزوج موليته الا من كفه. اذا زوجها من غير كفه فهو غاش لها. خائن لها

لا يأمن من ان تعود اليهم مطلقة بعد اوقات قريبة ينبغي بالوالد ان ينصح موليته اذا تقدم الخاطب وان يبين لها اهمية الزواج وان يذكر لها فضائل الرجل الذي الدم وان يكون صادقا

لا يخفي شيئا من معلوماته عنها كذلك اذا عطل الولي ولم يزوج المرأة فلا مانع ان تقوم المرأة بالترافع امام القضاء. تتقدم للقضاء وتقول تقدم لي فلان وهو كفؤ الحلي لا عيب فيه ومع ذلك عطل وليي وحينئذ يقوم القاضي بتزويجها او نقل الولاية الى من هو؟ ابعد كذلك علينا جميعا ان نسعى في تيسير امر الزواج هذه الوائم نبعدها ونجعلها ولائم معقولة. هذه التكاليف الباهظة في مهر وفي شبكة وفي هدايا وفي ذهب وفي

في وفي وفي نبعدها ونجعل زواجنا على وفق الرؤية الشرعية على وفق ما جاءت به الشريعة او لم ولو بشاه كذلك من طرق علاج هذه المشكلة ابعاد هذه الصورة المقيتة نعم مقيتة لما تتوقعه النساء من فارس الاحلام الذي لا عيب فيه

ما من رجل الا وفيه عين. وما من امرأة الا وفيها عيب كذلك من طرق درء هذه المشكلة مشكلة العنوسة ان نحارب تلك العلاقات المحرمة بين الرجال والنساء الاجنبيات حتى ولو كان

مجرد كلام وتلذذ بمعاكسات هاتفية فانها من اسباب حصول العنوسة ومن اسباب ضياع اوقاتك بالشباب والشابات سدى بلا ثمرة وكذلك ترك الاختلاط بين النساء والرجال. فان الاختلاط وان رغب في ايجاد علاقة مؤقتة لكنه يزهدهن المرأة في الرجل ويزهدهن الرجل في المرأة التي يختلط بها

وان كان يوجد علاقة مؤقتة ممنوعة في وقت محدد هكذا ايضا من طرق درء مشكلة العنوسة ان يقوم الرجل الصالح بعرض موليته على الخاطب الكفر ويبين له محاسنها وان لم يعرض عليه ذلك صراحة. عندي ابنة عاقلة جميلة آآ عندي ابنة آآ صالحة

قال لي الزواج بلغت ابنتي سن الزواج نحو ذلك من الكلمات التي تفهم عنه ولا عرى ولا عيب في هذا هذا صاحب مدين عرض على ابن عرض على موسى عليه السلام احدى ابنتيه

النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه عمر ابنته حفصة لما تأيمت وتوفي اه زوجها. والله او تعالى يقول وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ان يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله

كذلك من اسباب درء هذه المشكلة التناصح فيما بيننا اه درء مشكلة العنوسة لمدرسة هذا الموضوع لايجاد الحلول الطيبة اه له اذا درأنا العنوسة فاننا بانن الله سنجنني فوائد كثيرة. من تلك الفوائد ان يكون هناك انس في الحياة الزوجية

انس عند الشباب والشابات كذلك يحصل التكامل والتعاون بين الزوجين في بناء حياة اسرية مستقرة هانئة. هكذا ايضا يحصل ونتقرب الى الله بتربيته ويكون عوننا لنا في دنيانا وسببا من اسباب حصولنا على الدرجات في اخرانا نحن بدء العنوسة وفتح ابواب الاسر نكون تقربنا لله عز وجل وارطيناه سبحانه وتعالى اختم حديثي بقصة معقل ابن يسار معقل ابن يسار طلقت اخته فلما مضت العدة جاء زوجها خاطئ جاء زوجها الذي طلقها خاطبا فتكلم معقل عليه زوجناك واكرمناك وفعلنا بك وما قابلت ذلك الا بضده ورد الخاطب فنزل قوله تعالى واذا نكحتموه واذا اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ايضا اريد قصة الثلاثة نفر الذين سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فتقالوها فقال احدهم اما انا فاصوم النهار وقال الاخر واما انا فاقوم الليل وقال الثالث اما انا فلا تزوجوا النساء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا اعلمكم لله واخشاكم له اما انا اقوم واناام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فمن رغب عن سنتي فليس مني. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حي ايات الناس يبدو مثل قطعان الغيوم. وكان صمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني الفرحة تكبر كل ما كادت تقوم مشكلات في الحياة ليبتها ان لا تدوم مشكلات في الحياة ليبتها لا تدوم